مقـــدمـــة

تحـــتل عملية تطوير التعليم ورفع مستوى العملية التعليمية مكاناً متميزاً بين قضايا مجتمعـــنا المعاصـــر ، ولكـــى يـــتم تطوير التعليم فإنه يجب الاهتمام بكافة مكونات العملية التعليمـــية بما فى ذلك المعلم وطريقة التدريس والمحتوى الدراسى والطلاب أنفسهم ، وأحد أوجـــه الاهـــتمام بـــالطلاب هو التعرف على الكيفية التى يتناول بها هؤلاء الطلاب المعرفة والمعلومـــات ســـواء داخـــل الفصول أو خارجها وكيفية تخزينها ومعالجتها وهو ما يُعرف باتجاه تكوين وتناول المعلومات أو باتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات .

ويعتـــبر اتجـــاه تكوين وتناول المعلومات – وهو أحد الموضوعات الموجودة بهذا الكـــتاب – هـــو ذلـــك الفرع من علم النفس المعرفى الذى يحاول الوصول إلى الميكانزمات الداخلـــية التى تقف خلف السلوك الإنسانى بمحاكاة العمليات المعرفية التى تحدث داخل الفرد بمثيلاتها داخل الكمبيوتر .

ويتمـــثل الهـــدف الأساســـى من وجود هذا الاتجاه الجديد فى محاولة فهم العمليات النوعـــية المتضمنة فى أداء المهام المعرفية ، وكذلك محاولة الوصول إلى فهم أعمق لكيفية اســـترجاع الطـــلاب للمعلومات المختزنة فى الذاكرة لديهم وما يتم على هذه المعلومات من معالجات وإمكانية استخدامها فى مواقف جديدة كحل المشكلات التى تقابلهم وعمليات التفكير والفهـــم اللغـــوى وبعـــض العملـــيات المعرفية الأخرى ، وبما يؤدى فى النهاية إلى ارتفاع المستوى التحصيلى للطلاب بصفة خاصة ، وارتفاع مستوى العملية التعليمية بصفة عامة ، وهـــو الهدف الأساسى الذى نسعى جميعاً إلى تحقيقه من خلال الأبحاث والدراسات المختلفة فى مجال الدراسات التربوية .

وتعتـــبر الموضـــوعات الموجـــودة بهذا الكتاب ذات أهمية للمعلمين وأولياء الأمور والقائمين على تنظيم العملية التعليمية ، وذلك لأن هذه الموضوعات تركز على كيفية تكوين وتـــناول المعلومـــات (تجهـــيز ومعالجة المعلومات) التى يتم إعطائها للطلاب داخل الفصل الدراسى وخارجه ، والتعرف على العوامل التى تؤثر على فاعلية التذكر لدى هؤلاء الطلاب ، والنســـيان وأســـباب حدوثه ، وكيفية تشفير المعلومات داخل الذاكرة ، وأهم المهارات التى يســـتخدمها الطـــلاب للـــتعلم والدراســـة ، وكيفية تنمية معلومات هؤلاء الطلاب ومهاراتهم ودافعيتهم للتعلم .

ويتضـــمن الكـــتاب ســـبعة فصـــول ، يتـــناول *الفصل الأول* اتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات ، والعوامل المسئولة عن ظهور هذا الاتجاه ، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين هذا الاتجـــاه والاتجاهـــات النفســـية الأخرى ، وأهمية اتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات فى فهم النشـــاط المعـــرفى ، والافتراضات التى يقوم عليها هذا الاتجاه وأهم النماذج المعرفية التى ظهرت لتفسير السلوك فى اتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات .

ويتـــناول *الفصـــل الثانـى* مفهوم الذاكرة والنماذج الحديثة للذاكرة فى اتجاه تجهيز ومعالجـــة المعلومـــات ، ومســـتويات التجهيز ، وعمليات الذاكرة (عملية التشفير – عملية التخزين – عملية الاسترجاع) ، والمقاييس التى تستخدم فى تقويم أداء الذاكرة ، والعوامل التى تؤثر على فاعلية التذكر ، ومحتوى المهمة والتذكر ، والنسيان وأسباب حدوثه .

ويتـــناول *الفصـــل الثالـــث* اســـتراتيجيات تشفير المعلومات فى الذاكرة ، ومفهوم الاستراتيجية ، والفرق بين الاستراتيجية والأسلوب المعرفى ، والاستخدام الجيد للاستراتيجية وكيفية تقويمها ، وكيفية تطبيق الاستراتيجية أثناء عملية التشفير ، واختلاف وجهات النظر حول استراتيجيات التشفير ، وأهم الاستراتيجيات المستخدمة فى تشفير المعلومات فى الذاكرة ، والتدريب على استراتيجيات الذاكرة ، والتغيرات النمائية فى استراتيجيات التشفير .

ويتناول *الفصل الرابع* دراسات سابقة فى مجال الذاكرة قصيرة الأمد وطويلة الأمد ، ودراســـات ســـابقة فى مجال استراتيجيات تشفير المعلومات فى المهام اللفظية ، ودراسات ســـابقة فـــى مجال استراتيجيات تشفير المعلومات فى المهام الشكلية ، ودراسات سابقة فى مجال استراتيجيات تشفير المعلومات فى المهام اللفظية والشكلية معاً .

ويتـــناول *الفصـــل الخامس* مهارات التعلم والاستذكار ، وتعريفها ، والمراحل التى تمر بها عملية الاستذكار والاستيعاب وخطوات الاستذكار الفعال ، والمبادئ الضرورية للتعلم والاســـتذكار ، والعوامـــل المحفـــزة والمهيـــئة للاســـتذكار الفعال ، وأهمية مهارات التعلم والاســـتذكار ، والطـــرق الحديـــثة والمثلى للاستذكار ، والخصائص المميزة لمهارات التعلم والاســـتذكار والقواعـــد العلمـــية والتوجيهات والإرشادات التى يجب اتباعها لتحسين عملية الاستذكار ، مع ذكر بعض الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت مهارات التعلم والاستذكار وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى .

ويتـــناول *الفصـــل السادس* دافعية الإنجاز وتعريفها ، والنظريات المفسرة لدافعية الإنجـــاز ، وأســـاليب ووسائل قياس دافعية الإنجاز ، والعوامل المؤثرة على دافعية الإنجاز وأهميتها ، وبعض السمات والخصائص المميزة لمرتفعى الإنجاز ، مع ذكر بعض الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت دافعية الإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى .

ويتـــناول *الفصل السابع* مقياس مهارات التعلم والاستذكار ، مع ذكر خطوات بناء المقياس ، وطرق حساب الصدق والثبات ، والصورة النهائية للمقياس ، وكيفية تصحيحه ، ومفردات المقياس .

وفـــى النهاية نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل فى هذا الجهد المتواضع علماً ينـــتفع بـــه ، ويمكـــن أن يستفيد منه المعلمون والدارسون والباحثون فى مجال علم النفس بصفة خاصة ، وفى مجالات التربية والتعليم بصفة عامة .

والله من وراء القصد وهو ولى التوفيق ... ،